Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مكث طويلاً فى تعلم لغتهم، فلما تم له تعلم هذا اللسان، وأمكنه أن يخاطبهم بما فى الجنان ، جمعهم ذات يوم وسألهم عن هذا الحال الذى لاقاه ، والحظ الذى وافاه ، وهم يكتمون عنه أمرهم فيه ، وحرصهم على أن يوافيه ، ولكن لما تودد إليهم ووجدوا أن فضله دائما واصل لديهم ، وأنه أغرقهم بنعماه ، واستطابوا العيش معه قالوا له : أيها الملك العزيز والذهب الأبريز ، اننا كل عام نقود ملك هذه الجزيرة إلى الهاوية، قال: وما الهاوية ؟ قالوا : بئر أعددناه لأمثالك، سحيقة القاع ، سيئة المتاع، لها فى كل مكان منها أمشاط من الصلب مسنونة ، إذا هوى فيها إنسان لا يصل إلى القاع ، حتى يتبعثر جسمه فى كل مكان ، ثم بعد أن نفرغ من هذا العمل الوبيل ، نسرع إلى الشاطىء فى فرح ومرح لنستقبل من يلقيه البحر إلينا ، ليكون ذلك الملك الجليل .

فلما أن أخبروه الخبر ، وأراد أن يكون منه على حذر ، قال لهم: وكيف إذاً المفر ؟ فقال له أكبرهم سنا وأعظمهم قدرا إن الله جلت قدرته قد جعل لكل ضيق فرجا ، ولكل هم مخرجا ، سبحانه ، جعل لكل شىء قدرا ، وأرى أنه إذا طابت نفس المليك للبقاء ، فما عليه إلا أن يأمر بإصلاح هذه البلقاء قال: وما هذه البلقاء ؟ قالوا : جزيرة تبعد عنا مسيرة يومين فليعمرها ويستثمرها ، فتكون له مأوى أمين وحصن حصين، بعيدا عن غوغاء هذه الجزيرة ، وهوجاء هذه الفئة الشريرة، التى لا تعرف قدر الملوك ، بل هى تملك كل من جاءها من منبوذ مفلوك.

وصحت عزيمة هذا الملك على استصلاح هذه الجزيرة فأرسل إليها العمال والبناة، فشيدوا له قصرا عظيماً ، وأرصد لهذا العمل الجليل أموال الدولة ، فما أن قرب انتهاء العام حتى هرول إلى هذه الجزيرة فوجدها جنة عالية ، قطوفها دانية ، تجرى من تحتها الأنهار ، وتؤتى أكلها كل حين بإذن ربها العزيز الغفار .

ثم قال رضى الله عنه : فمن يكون إذاً هذا الإنسان ؟ وبماذا ينطق هذا